الفصل السادس

المسـرح الإسلامي

قال لي جمال البنا عن شقيقه عبد الرحمن ومسرحه الإسلامي:

كانت مسرحية «جميل بثينة» باكورة مباركة لإنتاجه المسرحي وقد نالت نجاحًا وتقديرًا، حتى إن لجنة تشجيع التمثيل بوزارة المعارف العمومية وقتها قررت لإخراجها مبلغًا من المال، وقام بإخراجها عام 1934 عميد المسرح العربي الفنان «زكي طليمات»، كما قامت ببطولتها النسائية رائدة السينما المصرية الفنانة «عزيزة أمير»، واشترك معها عمالقة التمثيل الأساتذة «جورج أبيض، أحمد علام، عباس فارس، عبد العزيز خليل، حسن البارودي، فتوح نشاطي، محمود المليجي»، وكان مسرح العرض دار الأوبرا الملكية، ولقد كان لمسرحية جميل بثينة حظًا كبيرًا من النجاح لا في مصر وحدها بل في كثير من المدن العربية، مثل تونس وصفاقس والقيروان، كما اشترك في إخراجها بعد زكي طليمات أكثر من مخرج فني كبير مثل «سراج منير» كما أسهم في بطولتها كثير من كبار الفنانين والفنانات وعلى رأسهم كبيرة ممثلات الشرق «فاطمة رشدي» التي قامت ببطولتها عام 1947 على مسرح دار الأوبرا، ولقد كانت الإذاعة تذيع الإنتاج المسرحي لجمعية الإخوان المسلمين على الهواء مباشرة، مما ساعد على تحقيق أهدافها في كافة البلاد العربية، كما كان لنجاح هذا اللون من المسرحيات الإسلامية أن سارعت الفنانة «ملك» صاحبة المسرح الغنائي تستكتب هذا المؤلف النابه «الأستاذ عبد الرحمن البنا» مسرحيته الغنائية «سعدي» لمسرحها وفرقتها وأخرجها الفنان المرحوم «حسن حلمي».

لقد وجدت في أوراق شقيقي عبد الرحمن كتابات تتضمن أسماء فريق المسرح الإسلامي الذي أسسه، ففي إحدى الأوراق جاء التالي:

فرقة المسرح الإسلامي

- **الأستاذ: إبراهيم الشامى.**
- **الأستاذ: محمد السبع.**
- **الدكتور: إبراهيم سكر.**
- **الأستاذ: خليل الرحيمى.**
- **الأستاذ: عبد الرحمن البنا.**
- **الأستاذ: عبد الرحمن الشرقاوى.**
- **الأستاذ: كرم مطاوع.**
- **الأستاذ: الحاج عبد المنعم إبراهيم.**
- **الأستاذ: عبد البديع العربي.**

الجمعة 30 من شوال 1391هـ/17 ديسمبر1971م

وألحق بهذه الورقة ورقة أخرى جاء بها:

- **الأستاذ: عبد المنعم إبراهيم.**
- **الأستاذ: مدبولى.**
- **الأستاذ: عبد البديع العربي.**
- **الأستاذ: عبد المنعم بدوى.**
- **الأستاذ: نظير عبد الجابر.**

وفي ورقة أخرى جاء:

- **إبراهيم سكر الأستاذ بالمعهد العالي للفنون المسرحية.**
- **الأستاذ: إبراهيم الشامي.**
- **الأستاذ: محمد السبع.**
- **الدكتور: حسين جمعة.**
- **الأستاذ: نظير عبد الجابر.**
- **الأستاذ: عبد الرحمن بدوى.**
- **الأستاذ: فطين عبد الحميد.**
- **الأستاذ: إبراهيم القرش.**
- **الأستاذ: عبد البديع العربي.**
- **الأستاذ: محروس عبد الوهاب.**
- **الأستاذ: عزت القاضى.**
- **الأستاذ: مصطفى شرف.**
- **الأستاذ: عبد العظيم محمد.**
- **الأستاذ: سعد أردش.**
- **الأستاذ: أحمد إبراهيم الديب.**
- **الأستاذ: محمد عبد اللطيف «القس».**

- الأستاذ: أحمد المرضي.
- الأستاذ: محمد عبد المعبود.
- الأستاذ: يوسف عبد الواحد.
- الأستاذ: عبد الحكيم كفافي.
- الأستاذ: عبد المنعم على نصر.
- الأستاذ: محمد خليل.
- الأستاذ: نور الدين الحفناوى.
- الأستاذ: محمد زيدان.
- الأستاذ: عثمان محمود.

كيف فكرنا في استخدام المسرح للدعوة؟

بعد مقابلتي لفضيلة الإمام الأكبر فضيلة الشيخ محمد الأحمدي الظواهري بخصوص مسرحية عمرو بن العاص سنة 1928م نشرت مجلة «الصباح» الأسبوعية التي كان يصدرها الأستاذ مصطفى القشاش بالعدد 289 السنة العاشرة بتاريخ 8 أبريل سنة 1932م أن فرقة إنجليزية قامت بتمثيل مسرحية على مسرح الأوبرا في مصر تناولت ذكر النبي بما ينقص من قدره العظيم، فأثارني ذلك وانفعلت به، ودعوت الله تعالى أن يوفقني لكتابة مسرحية أرد بها على ذلك، وتمثل على نفس المسرح مدحًا وإشادة بمقام النبي الكريم، وكتبت مسرحية «جميل بثينة» نظمتها شعرًا وطبعتها في كتاب ومثلتها جمعية التمثيل العربي في تونس وصفاقس قبل أن تمثل في مصر، وفي سنة 1934م استدعاني وزير المعارف، وأخبرني أن الوزارة قررت لإخراجها مبلغًا من إعانة التمثيل كما قررت تمثيلها على مسرح «الهمبرا» بشارع عماد الدين، فأخبرته أنني كتبت هذه المسرحية لتمثل على دار الأوبرا، فأخبرني أن دار الأوبرا مغلقة في الصيف وفتحها يقتضي إجراءات كثيرة لتهويتها صيفًا واستدعاء مديرها وموظفيها وهذه أمور بالغة التكاليف، فقلت إني متنازل عن أي جائزة مالية ولتنفق على فتح دار الأوبرا، ووافق على ذلك وفتحت دار الأوبرا في يومي 1و2 يونيه سنة 1934م وأخرجها زكي طليمات ومثلتها السيدة عزيزة أمير وفرقة اتحاد الممثلين وعلى رأسهم الأساتذة: جورج أبيض، وأحمد علام، وعباس فارس،وعبد العزيز خليل، وحسن البارودي، وفتوح نشاطي، ومحمود المليجي، وإبراهيم الجزار، ومحمود رضا، وفاخر محمد فاخر.

وقال الأستاذ زكي طليمات دعني أفنُّن في إخراج هذه المسرحية، وقال النقاد: لقد رأينا السماء صافية تلتمع نجومها والصحراء، ممتدة ساحرة لا ينقصها إلا سير قوافل الجمال،

وجاء على لسان جميل أبيات طويلة في مدح الرسول لا يتسع المجال هنا لذكرها ولكني أذكر منها:

نفسي فداء للرسول فإنه فاق الملوك وفاق كل جواد

برَّ بأمته رحيم عادل وحديثه في الغور والأنجاد

وخرجت الصحف وعلى رأسها جريدة البلاغ يتحدث فيها النقاد مقارنين بين مسرحية أمير العشراء شوقي بك «مجنون ليلى» وبين «جميل بثينة»، أما عن الشعر فلا يجرؤ أحد أن يقارن بين شوقي وغيره، وأما عن الصياغة المسرحية والعنصر «الدرامي» فيها فقد تحدثوا فيه، قالوا إن شوقي خلت مسرحيته من المعنى «الدرامي» حيث أجرى على لسان ليلى قولها:

أبي كان وردٌ ها هنا منذ ساعةٍ ففيم أتى؟ ما يبتغي؟

فإن شئتِ أرسلنا إليه والدها جاء يخطب ليلى

ابْعَث ادْعُهُ وجئنا بقاضي نجدٍ اليومَ يكتب

قال النقاد بينما أجرى مؤلف جميل بثينة على لسانها قولها:

أنا التي قتلتوها جئت تسألني أمنية لجميل كنت أبغيها

أنا التي سلبوا منها مشيئتها في غير حق ولا دين يزكيها

أنا التي أثقلوا بالظلم كاهلها أنا البضاعة والسناك شاريها

أنا التي زوجوني غير راضية وحملوني أثقالًا أعانيها

أنا القتيلة من عادات أقدمهم تبًّت فقد هذب الإسلام جافيها

قال النقاد وهذا يجعل جميل بثينة غنية بالعنصر «الدرامي» بينما خلت منه مجنون ليلى، وأغضب ذلك فشوقي . رحمه الله . وشوقي لا يباري في شعره، ولا يقارن بين صياغته المسرحية وصياغة أخرى «درامية».

وقلت بعد عرض «جميل بثينة» وقصتها هذه الموجزة، اللهم إن كان شرًا فأحمله وحدي، وإن كان خيرًا فلن يخطئ إن شاء الله دعوتي.

لقد عثرت ضمن ما عثرت على مجاميع من وثائق الإخوان المجهولة على مجموعة من الوثائق النادرة والخاصة بالمسرح الإسلامي، وكان التالي نصها والوثائق الاصلية توجد بملحق الوثائق في نهاية الكتاب:

«1»

من الأستاذ أنور الجندي.

17 شارع أحمد تيمور . الحلمية الجديدة

تحريرًا في / / 19

سيادة شيخنا الجليل وأستاذنا الفاضل الكبير الأستاذ عبد الرحمن البنا حفظه الله وأطال عمره

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،،

فأرجو أن تكونوا بأحسن صحة وعافية وشوقًا كثيرًا ودعوات لكم بالصحة والعافية، وبعد.. فأرجو أن تغفر لنا تقصيرنا في السعي إلى منزلكم العامر والسؤال عنكم لكثرة السفر والتغيب.

أعد كتابًا عن المدرسة الإسلامية وفيه فصل عن الأستاذ عبد الرحمن الساعاتي «البنا» وريادته في المسرح الإسلامي وكتابة التاريخ الإسلامي.

فهل أطمع في فصل من عدد من الفولسكاب «أقلها ثلاثة» عن تجربتكم في هذا الصدد، وكيف بدأتموها؟ وما هو التحدي الذي كنتم ولا يزال المسرح الإسلامي يواجهه وعدد المسرحيات وموضوعاتها؟

شاكرًا لكم هذا الفصل، علمًا بأن الكتاب في المطبعة فعلًا.

ويرجى أن تتكرموا به في وقت قريب، إذا كان في الإمكان إرساله باليد إلى مطبعة الاعتصام مع أي قريب أو بالبريد باسمنا وعنواننا، وشكرًا جزيلًا.

26 من جمادى الآخر 1404هـ تلميذكم ومحبكم الذي لا ينساكم

غرة رجب الفرد 1404هـ أنور الجندي

مكتب بريد الطالبية الهرم مصر

«2»

أيُّها المهاب

قدمت جماعة الإخوان المسلمين مسرحية من وضع أحد أعضائها الأستاذ عبد الرحمن الساعاتي على مسرح الأوبرا الملكية، وليس الجديد أن تقدم إحدى فرق الهواة مسرحية، ولا أن يؤلف أحد الهواة مسرحية، ولكن الجديد أن المسرحية تتناول موضوعًا مطروقًا جدًا، فهي عن «صلاح الدين الأيوبي» وليس هناك من لم ير رواية صلاح الدين ومملكة أورشليم التي وضعها المرحوم «أنطون فرح»، والتي مثلها كل مسرح وكل فرقة منذ عشرات الأعوام... هذا هو الجديد، ولقد جلست أشاهد المسرحية وأنا حذر يقظ، فحياة صلاح الدين وفتحه

لفلسطين، وحتى ما يحيط بقصة هذه الحياة من أساطير، أصبح بالتكرار جزءًا من هذه الحياة، ومن أصعب الأمور على مؤلف أن يتناول موضوعًا مطروقًا، لأنه إذ ذاك يسير على صراط دقيق تحته هاويتان التقليد من ناحية، والخروج على الواقع من ناحية أخرى، لكن عبد الرحمن الساعاتي نجا من الهاويتين معًا وابتعد عن التقليد، فحين انصّبت رواية أنطون فرح على صلاح الدين وحده مع الفرنجة، تناولت رواية عصر صلاح الدين في مصر والنزاع بين الشيعة والسُنة وجو المؤامرات الذي كان يعمل وسطه، إنه يحسُّ أيضاً أن المؤلف هنا حرص على تاريخ العصر أكثر مما حرص على تاريخ البطل، وتحس أيضاً أنه حرص على الواقع أكثر مما حرص على مواقف البطولة الجوفاء، حتى الفصل الأخير، حين يلتقي قلب الأسد بصلاح الدين، أنك ترى الصورة العربية للملك المسلم والصورة الإفرنجية للملك الفارس دون الإغراق في البطولة أو الإسراف في الشجاعة، كم كنت أتمنى لو مثلت هذه الرواية أكثر من مرة أو أن الذين مثلوها كانوا غير الهواة، وليس ذلك طعنًا أنها رواية تلائم الموقف والظرف، وفيها مع ذلك شيء جديد.

صلاح ذهني

سكرتير دار الأوبرا

«3»

الحمد لله.. والصلاة والسلام على رسول الله ومن ولاه

فضيلة الأستاذ المرشد العام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أعيد مع هذا خطاب الأخ الكريم الأستاذ إبراهيم عبد الفتاح، وقد رأيت من الضروري أن أسجل لكم كتابة فقط الحديث الشفوي الذي ضاق الوقت عن تحديده وإتمامه.

إنني لا أناقش سلامة مقصد الأخ الكريم ولكن أناقش سلامة منطقه فقد ضمن ملاحظته أربع نقط:

(1) أن «عامان في شِعب» فقد وزعت بواسطة منطقة الزقازيق.

(2) ارتفاع الثمن ومقارنة ذلك بمجلة الفصول والمختار.

(3) توهم الإخوان أن المنفعة عائدة إلى المركز العام وسؤاله سعدًا أو أنسًا أو غيرهما.

(4) مصادرة نصف أرباحها.

1 . فأما أن «عامان في شِعب» وزعت بواسطة المنطقة، فهذا ما أنفيه وأقيم الدليل الملموس على بطلانه بالخطاب الذي تجدونه مع هذا من الأخ محمد أفندي سيد أحمد رئيس كتبة هندسة وابورات الزقازيق عن طلبه إرسال نسخ أبطال المنصورية وطريقة الإرسال، وذلك ما اتبع تمامًا في «عامان في شِعب»، وذلك بصفة شخصية بحتة بيني وبين محمد أفندي سيد أحمد على أنه صديق لي وزميل في المصلحة من قديم، ويمكن الاتصال برئيس منطقة الشرقية وسؤاله عن ذلك.

2 . وأما مقارنة الثمن بالفصول والمختار فكما نقارن بين النملة والفيل، فدولته أمريكا بملايينها وعدتها وعددها وكل ما رصدت للدعاية من مال وجهود وعتاد، يطلب من عبد الرحمن الساعاتي صاحب مرتب الإحدى عشر جنيهًا أن يبلغ روايته مبلغ المختار من الضخامة ونعومة الورق والصور ذات الألوان ليبيعها بثلاثة قروش.

والمقارنة بأي مجلة لا تصح فرزمة الورق التي تصرف للمجلة بسبعين قرشًا بسعر التموين تباع لطابع الكتاب بسبعة جنيهات.

إن على المقترح أن يدرس وجوه مقترحه أولًا ثم بعد ذلك يذكر ما يريد؟

3 . وأما ما توهم الإخوان أن المنطقة عائدة إلى مالية المركز العام فما دليله هو على ذلك، وما قرائن هذا الوهم إن صح، يُعقل أن يقوم ذلك إن كانت هناك سابقة، ولقد خطر لي أن أقترح عمل خاتم تختم به «334» نسخة من خط الذهب التي تبرعت بها مساهمة في بناء الدار لسرعة تصريفها تكون عبارته مثلًا«يحصل ثمنها لبناء الدار أو مساهمة في بناء الدار»، فطردت هذا الخاطر بسرعة لأنه يُعقل في هذه الحالة أن يتوهم الإخوان أن بقية الروايات وإن لم تحمل هذه العبارة تباع أيضا لحساب المركز العام، إننا نحاسب ضمائرنا قبل أن يحاسبنا الناس، ونتقي الأوهام ويقعون فيها واهمين، فهذا وهم قام في نفس الأخ فاسأل من أجله سعدًا أو أنسًا أو غيرهما.

ولماذا يسأل سعدًا أو أنسًا أو غيرهما ؟ وهل تشجع فضيلتك مثل هذه الخطة وتساعد عليها.. ؟

إنها ليست السبيل الوحيد للعلم وكان يمكنه أن يعلم ما يريد بغير هذه الطريقة التي ولا شك ستترك في نفس أنس أو سعد أو غيرهما تساؤلًا.

4 . وأما مصادرة نصف أرباحها فأترك لفضيلتكم حكم المصادرة شرعًا ومتى تطبق، وماذا يجب أن يثبت قبل تطبيقها، وقيام البرهان والدليل.

إنه أخ جرئ حقًا، وكنت أتمنى أن يكون موقفه سليمًا حتى تكون جرأته محمودة، وكنت أحب أن يكون اقتراحه معقولًا حتى يكون مقبولًا.

إن علينا أن نعلم الناس أدب السؤال وحق السؤال، ومتى يمدح، ومتى يذم، وحبذا لو نبه الأخ، وذكر بقول الله تعالى «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ»، وقول رسول الله «إن أعظم المسلمين في المسلمين جرمًا من سأل عن شيء لم يحرم على الناس فحرم من أجل مسألته».

وليس حرامًا أن تباع لحساب روايات المركز العام وغيره، وليس فيها أقل مساس بالدعوة، ولا شبهة الحصول على مالٍ من غير وجهه «وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا».

وعلى كلٍ فقد أنهيت فصول الرواية قبل أن تنتهي، وفهمت حكمة الله العالية في أن يبدو المظلوم في كثير من المواقف في صورة الآثم، والظالم في صورة البطل الغيور، وتمت المأساة وأسدل الستار.

تأليف

عبد الرحمن الساعاتي

الجمعة: 15 جمادى الأولى سنة 1364هـ

27 أبريل سنة 1945م

«4»

خطاب إلى مدير مصلحة الخدمات

القاهرة 17 شعبان 1365هـ

16 يولية 1946م

حضرة صاحب العزة مدير مصلحة الخدمات

بوزارة الشؤون الاجتماعية

بعد التحية.. اعتزم فريق التمثيل بالمركز الرئيسي لجماعات أقسام البرّ والخدمة الاجتماعية للإخوان المسلمين إقامة حفلة خيرية على مسرح حديقة الأزبكية تمثل بها مسرحية «غزوة بدر» يوم الجمعة 19 رمضان المعظم سنة 1365هـ الموافق 16 أغسطس سنة 1946م في الساعة العاشرة مساءً يخصص دخلها للأعمال الخيرية التي تقوم بها الجماعة.

والمرجو التفضل بالتصريح بإقامتها، علمًا بأن عدد التذاكر كالآتي مع بيان فئاتها والمصروفات التقريبية:

نوع	عدد	فئة	مليم	جنيه	المصروفات التقريبية

بنوار	17	120		100	23 إيجار المسرح
لوج	20	80			5 أغاني وألحان
ممتاز	162	15			4 مكياج
مخصوص	159	10			15 إيجار ملابس
بلكون	64	7			6 حق التأليف
أعلى	119	4.8			15 أجور ممثلين
					10 إعلان ونثريات

علمًا بأن هذه الرواية مصرح بها من إدارة البحوث والإرشاد الاجتماعي بوزارة الشؤون.

وتفضلوا عزتكم بقبول فائق التحيات،،،

عبد الرحمن الساعاتي

المراقب العام للإخوان المسلمين

«5»

خطاب إلى مدير الفرقة المصرية

حضرة صاحب العزة مدير الفرقة المصرية

بعد التحية،،،

أرجو التفضل بالموافقة على إيجار مسرح حديقة الأزبكية بالإيجار المخفض يوم الجمعة 16 رمضان المعظم سنة 1367هـ الموافق 23 يولية سنة 1948م في حفلة مسائية من الساعة العاشرة مساء حيث تقوم «فرقة المسرح الإسلامي» الفريق التمثيلي للإخوان المسلمين بتمثيل رواية «غزوة بدر» المصّرحة من وزارة الشئون الاجتماعية.

وتفضلوا بقبول فائق التحية والشكر،،،

عبد الرحمن الساعاتي

«6»

خطاب إلى مدير الفرقة المصرية

تحريرًا في 23 يولية 1946م

حضرة الأخ الكريم رئيس منطقة شمال القاهرة

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.. وبعد،،

فمرفق بهذا صورة من رواية «في سبيل المجد» التي ستمثل في تاريخ 5 رمضان المعظم 1365هـ الموافق «1946/8/2م» بدار المنطقة ومصرح بها من وزارة الشئون الاجتماعية قسم المسرح والسينما بتاريخ 1946/10/13م تحت نمرة 248.

ومواعيد البروفات النهائية تبدأ:

يوم الأحد 1946/7/27م

يوم الأربعاء 1946/7/30م

يوم الجمعة 1946/8/01م

بعد صلاة العشاء.. وهذا للعلم.

والله أكبر ولله الحمد،،،

رئيس فرقة التمثيل

«توقيع»

1946/7/23م

«7»

خطاب من الأستاذ محمد الطوبجي

عزيزي الأستاذ عبد الرحمن

السلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،

كثير من الإخوان بالدار وبحديقة الأزبكية يطلبون تذاكر لحفل اليوم وبعضهم من الأقاليم، أكون شاكرًا لو تكرمتم بحلّ هذا الإشكال، وشكر الله لكم وجزاكم خيرًا.

والسلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

1947/11/26م

محمد الطوبجي

«8»

خطاب إلى الصاغ إبراهيم الطحاوي

حضرة المحترم الصاغ أركان حرب إبراهيم الطحاوي

السكرتير العام المساعد لهيئة التحرير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،،

ردًا على خطابكم الكريم بشأن المسرحيات التي تغرس بذور الوطنية الصحيحة وتذكي روح الحماس والتضحية في نفوس أفراد الشعب، فإنه ليسرني أن أبعث إليكم ببعض المسرحيات التي كتبناها لهذه الغايات الرفيعة وهي «الهجرة» و«غزوة بدر» و«صلاح الدين الأيوبي».

واضعًا حقوقي الشخصية فيها تحت تصرفكم إن رأيتم الانتفاع بها فيما تبتغون من رفيع المقاصد ونبيل الغايات.

مع تمنياتي الطيبة ودعواتي أن يكلل الله أعمالنا جميعًا بالتوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

عبد الرحمن البنا

الوكيل العام

لجماعات أقسام البرّ والخدمة الاجتماعية

للإخوان المسلمين

25 شوال 1373هـ

6 يوليو 1952م

«9»

خطاب تخويل من الأستاذ عبد الرحمن البنا

إلى رئيس قسم التمثيليات والمسرحيات بالإذاعة المغربية

السيد الكريم الأستاذ عبد الله شقرون

رئيس قسم التمثيليات والمسرحيات بالإذاعة الوطنية المغربية بالرباط . المملكة المغربية

خولت للأستاذ عبد الله شقرون رئيس قسم التمثيليات والمسرحيات بالإذاعة الوطنية المغربية بالرباط «المملكة المغربية»، بأن يجري جميع ما تقضي به قوانين جمعية المؤلفين بالرباط بشأن مسرحياتي «جميل بثينة، وصلاح الدين الأيوبي، والهجرة، وغزوة بدر» على أن أظل محتفظًا بحقي في حقوق التأليف، وأن يكون له مطلق الحرية في إدخال التعديلات التي تتلاءم مع الإخراج الإذاعي حسبما يرى.

9 من ذي الحجة سنة 1378هـ المخلص

15 يونية سنة 1959م

«10»

من الأستاذ عبد اللّه أحمد عبد اللّه

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذي وعمي وشيخي الحاج عبد الرحمن البنا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أُقبّل اليدين الطاهرتين، وأسألكم صالح الدعوات لي ولكل المسلمين.

وكعادة أصحاب الفضل أكرمتموني بمعايدة المولد النبوي حفتنا وإياكم بركات صاحبه، أعاده الله علينا وقد أنعم على المسلمين بالهداية ووحدة الكلمة على صراط مستقيم، لعل الله يمنُّ علينا بالنصر والعزة، التي كتبها الله لنفسه ولرسوله وللمؤمنين.

وطال عمر سيدي ملحوظًا برعاية الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

عبد الله أحمد عبد الله

«11»

خطاب من الأستاذ عيد على معروف

سيدي المحترم عبد الرحمن أفندي الساعاتي

بعد تقديم واجب الاحترام لشخصكم الكريم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،،

نحيط حضرتكم علمًا بأني أخ من شعبة العطوف قد ألفت رواية باسم «أنتم الجناة»، وقد حضرت إلى منزلكم بها مرارًا كي أعرضها على حضرتكم فلم يسعدني الحظ مطلقًا بمقابلتكم، فخيفة على ضياع الوقت أرسلتها إلى وزارتي الشئون الاجتماعية ووزارة الداخلية لتسجيلها أو للسماح بتمثيلها، فما كان من الوزارتين إلا أنهم صادروها منعًا باتًا بإدعاء أنها محرضة على الثورة، ولكني لم أجد في روايتي إلا دافعًا للجهاد في سبيل الله والوطن، ومحاربة الرذيلة، وبها بعض دعاية للإخوان المسلمين، وقد بلغنا أن هذا الأمر قد اتصل بكم وغضبتم له، فلست أدري هل إذا كان غضبكم حقدًا علينا أو ألمًا على منع الرواية، فإذا كان حقدًا فنقدم عذرنا مع الأسف الشديد، أما إذا كان أسفًا على منع الرواية فنبلغكم أن تتكرموا علينا بمساعدتنا، فقد وهبنا في سبيل ما نقدر عليه من مال، ونفسي أن تمثل هذه الرواية، ومازلنا نبذل المساعي الكثيرة، ولكن ينقصنا مساعدتكم لنا، ولو اطلعتم على هذه الرواية لكان خير دليل، إنها مثال للمسرحيات العصرية المفيدة للإخوان. وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام،،،

خادمكم

عيد على معروف

شعبة العطوف

عنواني: ميدان فاروق بالعباسية رقم «13» . تليفون 55543

«12»

تهنئة من الأستاذ شكري راغب

أهني الصديق الوفي الحبيب عبد الرحمن البنا شريك العمر والصبا بحلول عيد الفطر المبارك، راجيًا من المولى عز وجل أن يجعله عيدًا قوميًا وينصرنا بإذنه في القريب، ويجعل أيامك كلها أعياد ومحبة ووفاء.

والسلام،،،

شكري راغب

«13»

لمناسبة قرب افتتاح دار الأوبرا المصرية الجديدة

نشرت جريدة الحقيقة بعددها الخامس بتاريخ 9 يوليو سنة 1988م تحت عنوان أوبرا عنصرية تنتهي بهزيمة المسلمين، إن فاروق حسني وزير الثقافة قرر عرض أوبرا «أريموندا» التي تمجد الصليبيين وتنتهي بهزيمة المسلمين في أول افتتاح لدار الأوبرا المصرية الجديدة.

وبرغم الرفض القاطع للدكتورة ماجدة صالح مدير الأوبرا سابقًا على قرار وزير الثقافة إلا أنه أصر على ذلك وأعلنت ماجدة صالح أن عرض هذه الأوبرا في الافتتاح يمثل ضربة للعروبة والإسلام في مصر قلب العالم الإسلامي.

وأرى من واجبي الإسلامي والوطني والمصري أن ذلك لو تم لا قدر الله فإنه يضر بمصر بلد الأزهر وصاحبة المواقف المشهورة في الانتصارات الخالدة في عين جالوت وفي أسر لويس التاسع عشر في المنصورة، وفي انتصارات صلاح الدين الأيوبي في فلسطين ومواقفه البالغة الروعة والمروءة في معاملته للصليبيين وعلى رأسهم قلب الأسد ملك إنجلترا وإهدائه «صليب الصلبوت»، وقد طلب أن يهديه إليه صلاح الدين.

ولأكون عمليًا فسأقدم البديل، بل البدائل من روائع شوقي بك وعزيز باشا أباظة وأحمد على باكثير رغم التحفظات على هذه الأعمال من ناحية العرض الفني، لا القصور الأدبي مما تفاديته في أول مسرحية شعرية كتبتها وهي مسرحية «جميل بثينة» ولي تجربة مثيرة قد يكون من المفيد أن أذكرها بهذه المناسبة، فقد أصابت مصر محنة مماثلة على يدي فرقة تمثيل إنجليزية، قامت بتمثيل مسرحية على مسرح دار الأوبرا المصرية، وتناولت ذكر النبي بما ينقص من قدره العظيم، وقرأت ذلك في مجلة الصباح الأسبوعية التي كان يصدرها الأستاذ مصطفى القشاش بالعدد 289 السنة العاشرة بتاريخ 2 ذو الحجة سنة 1350هـ الموافق 8 أبريل سنة 1932م، فأثارني ذلك وانفعلت به ودعوت الله تعالى أن يوفقني لكتابة مسرحية أدفع بها هذه الفريّة، وتمثل على نفس المسرح مدحًا وإشادة بمقام النبي الكريم، وعلم الله تعالى صدق النية وحسن القصد فوفقني لكتابة مسرحية «جميل بثينة» نظمتها شعرًا وطبعتها في كتاب ومثلتها جمعية التمثيل العربي في تونس وصفاقس والقيروان قبل أن تمثل في مصر، واستدعاني وزير المعارف العمومية «محمد باشا العشماوي» إلى وزارة المعارف التي كانت تتبعها دار الأوبرا وقتذاك فوجدت على مكتبه نسخة من المسرحية وأخبرني أن الوزارة قررت لإخراجها مبلغًا من إعانة التمثيل لسنة 1934، كما قررت تمثيلها على مسرح «الهمبرا» بشارع عماد الدين، وكان ينتظر أن يسرني هذا الخبر، ولكنه لم يجد من ذلك شيئاً، فسألني عن السبب فأجبته لقد كتبت هذه المسرحية لتمثل على مسرح دار الأوبرا، فأجابني أن مسرح «الهمبرا» تمثل عليه الآن مسرحية هرناني ومعظم مسرحيات شكسبير وأن دار الأوبرا مغلقة في الصيف وفتحها يقتضي إجراءات كثيرة لتهويتها صيفًا

واستدعاء مديرها وموظفيها وهذا أمر بالغ التكاليف، قلت إني متنازل عن أي جائزة مالية وأنفقوا الجائزة على فتح دار الأوبرا لتمثيل الرواية، وفتحت دار الأوبرا يومي 1و2 يونيه سنة 1934 وأخرجها الأستاذ زكي طليمات ومثلتها فرقة اتحاد الممثلين، وقامت بدور البطولة النسائية فيها السيدة عزيزة أمير أمام الأستاذ أحمد علام الذي قام بدور جميل، ومثل دور الأمير عبد العزيز بن مروان الأستاذ جورج أبيض واشترك في تمثيلها كبار الممثلين الأستاذ عباس فارس والأستاذ عبد العزيز خليل والأستاذ حسن البارودي والأستاذ فتوح نشاطي والأستاذ محمود المليجي والأستاذ إبراهيم الجزار والأستاذ عبد العزيز أحمد والأستاذ محمود رضا والأستاذ حسن مختار صقر والأستاذ فاخر محمد فاخر وغيرهم من أبطال التمثيل.

وقلت للأستاذ زكي طليمات إن المسرحية تمثل العفاف والحب العذريّ، فالتقبيل ممنوع والالتصاق كذلك وثياب الممثلات فضفاضة تستر الرأس بالعقال، ولا يظهر من جسم الممثلة إلا وجهها وكفاها، وقال الأستاذ زكي طليمات دعني «أفنن» في إخراج المسرحية، وقال النقاد لقد كانت السماء في المسرح تلتمع بالنجوم والأرض مفروشة بالرمال، ولا ينقصها إلا مرور قوافل الجمال، وجاء على لسان جميل «الأستاذ أحمد علام» قوله من أبيات المسرحية:

نفسي فداء للرسول فإنه فاق الملوك وفاق كل جواد

برّ بأمته رحيم عادل وحديثه في الغور والأنجاد

يرعى العهود ويحمل الكلَّ الذي عجزت يداه عن وفاءِ سداد

ويجل حبًا طاهرًا عفًا كما ورد الحديث وجاء بالإسناد

من حب طهرًا فهو ناج ظافر يوم القيامة في المعاد ينادي

أنا قد عففت وذاك حب نادر وكتمت ما بي مذ فقدت رشاديً

وكذاك حبي يا بثينة قاتلي لكنه طهر ونبل باد

ودوت القاعة بالتصفيق، وكانت هذه جائزتي التي أدخرها عند الله تعالى، وأرجو أن تكون مقبولة عنده.

وأتمنى لوزير الثقافة والقائمين على شأن دار الأوبرا الجديدة أن يوفقهم الله لخير مصر وإعلاء شأنها سندًا للعروبة والشرق والإسلام.

الأحد 9 المحرم سنة 1409هـ عبد الرحمن البنا

21 أغسطس سنة 1988م

«14»

«نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ»

أستاذنا الكبير عبد الرحمن البنا أعزه الله وأكرمه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد،،،

فأني أرجو من سيدي الأستاذ عونًا بقلمه على صفحات الجرائد الذي يكتب الآيات البينات ولسانه الذي ينطق بكل ما هو حق وصدق ويدًا تدفع برسالة المسرح الإسلامي لتبرز على خشبته تاريخنا العربي الحافل بالأمجاد والبطولات والفتوحات الإسلامية ولنقضي على ما تموج به خشبة المسارح وشاشات السينما والتليفزيون والمذياع والجرائد والمجلات لنتمكّن أن نجعل من الأعلام ما نثبت به الكلمة الشريفة والدعوة الخالصة لوجه الله والوطن ولإبراز بطولات ما أحوجنا إليها الآن.

سيدي الأستاذ الكريم..

غير خافٍ على سيادتكم أنني أسست المسرح الإسلامي عام 1940م مع أبناء لي هم اليوم دعامة المسرح الحديث، أذكر منهم على سبيل المثال سعد أردش وكمال يس وتوفيق الدقن وأحمد عبد الحليم وزكريا سليمان، وقد قمت بإخراج وتمثيل سبعة وعشرين مسرحية إسلامية مثلت معظمها على مسارح دار الأوبرا بالأزبكية، وفي أغلب المحافظات بالجمهورية العربية وبالبلاد العربية الشقيقة، ونحن في هذه الأيام العصيبة في أشد الحاجة إلى تجديد نشاطه.

أستاذنا الفاضل..

إن الروح المملوءة بالإيمان والتقوى هي التي توحي إلى قلم الكاتب بما يسطر والفنان بما يعبر، وأن كل شيء تحقق في هذه الدنيا كان وراءه إيمان به، كان وراءه إنسان مقتنع بفكرته، يجاهد في سبيلها ويقدم التضحيات وراء التضحيات حتى يحقق فكرته وتبرز إلى الوجود، ثم هناك الأمل وهو نور يهدينا إلى الطريق، فنحاول ونحاول ولا نيأس أبدًا وإذا فشلنا في خطوة فلنعرف أن هناك خطوات أخرى لم نجربها وإذا وجدنا أنفسنا عاجزين اليوم فغدًا سنجد أنفسنا قادرين.

يا سيدي إن جهادي في سبيل وجود المسرح الإسلامي، كانت اتصالات شخصية مع تقديم مذكرات في هذا الشأن إلى كل من وزراء الثقافة والإرشاد والوكلاء ورؤساء مجلس إدارة هيئة فنون المسرح السابقين والحاليين الدكاترة عبد القادر حاتم وسليمان حزين وثروت عكاشة وعلي الراعي ومحمد أمين حماد ومحمود أمين العالم وعبد المنعم الصاوي وسيد

بدير «المستشار الفني لفرق التليفزيون المسرحية وأخيرًا رئيس جمهوريتنا أنور السادات» حيث أرسلت رسالة بتاريخ 1970/11/2م ذكرت فيها أن المسرح الإسلامي هو سلاح العصر وسيف النصر، هو دفع بالفن من حارب الإسلام، هو نعمة الله في الأرض أينع السّلام، هو بطولات وأمجاد وصلوات وأوراد، هو دعوة التسامي، هو الروض الناضر والغيث الهامي، إنه المسرح الإسلامي، وللآن لم يصّلني ما يبشرني ويبشر العالم الإسلامي بالاستجابة.

ثم قال الرئيس لوفد الفنانين عند تهنئته إنكم بالفن تعبرون وبالكلمة توجهون وبالعمل المخلص تقودون.

ثم قال في اجتماع أصحاب الفكر والصحافة والإعلام والفن «يجب أن نكون أوفياء لكل الأجيال، الوفاء عماد لوجودنا، الوفاء لتاريخنا.. لماضينا.. لتراثنا لكل من يعمل بإخلاص.. بالوفاء نستطيع أن نسلم الأمانة إلى جيل جديد تسليمًا كريمًا».

ثم ختم كلمته: أريد أن نتمسك جميعًا بالوفاء الوفاء الوفاء.

ثم كتبت للسيد بدر الدين أبو غازي وزير الثقافة: أما وقد تعدى هبوط المسرح نطاق المعقول والمخلصون لفنون المسرح يصرخون من الأعماق ويتطلعون للحلّ قبل أن يندثر المسرح الرفيع المستوى، فلا أرى علاجًا حاسمًا لهذا الموقف أن يحسن الفن صلته بالدين وبتاريخنا العربي المجيد وأن يتخصص مسرح «فرقة مسرحية خاصة» لتمثيل المسرحيات الإسلامية تسير بجانب الفرق التي تقدم ألوانًا عديدة من كوميديات ومترجمات ومفتبسات فما أحوجنا إليه الآن في هذا الظرف العصيب ويقيني أنه العلاج الشافي لعودة النهضة المسرحية الرفيعة.

ثم كتبت للسيد الأستاذ سعيد خطاب بتاريخ 1970/10/17م حيث قدمت لهيئة فنون المسرح مسرحية كتبتها عن أبي ذر الغفاري الاشتراكي الزاهد لعرضها على المختصين لتقرير صلاحيتها للمسرح، وإلى اليوم لم يصلني أية إجابة في هذا الشأن مع أن الكثير من الكتاب والمؤلفين المعروفين لديهم يوافقون على مسرحياتهم قبل أن يبدءوا في كتابتها، بل بمجرد تقديم الفكرة، فأرسلت إليه بتاريخ 1970/11/25م برجاء توجيه النظر إلى الأساتذة أعضاء لجنة القراءة أن يعاملوني معاملة الزملاء المعروفين لديهم بخبرتهم وسمعتهم، فإنني عاصرت طوال السبعين عامًا التي عشتها تطورات المسرح وساهمت في كل أطواره، ومنذ ثلاثين عامًا أقمت المسرح الإسلامي وطُفت به في كل انحاء الشرق، ومثلت سبعة وعشرين مسرحية؛ أبرزنا شخصيات العرب الطامحة في كافة المسارح «اللد ويافا ونابلس والقدس وسوريا ولبنان وفي أغلب المحافظات والمراكز بجمهوريتنا العزيزة، كما غزت رسالتي الأزهر الشريف والمدارس الثانوية والتجارية.

وإني أختم كلمتي التي أرسلتها لفضيلتكم وكلي أمل في وجه الله وشخصكم العظيم أن أجد العون، فيد الله مع الجميع بالكلمة التي قال إدريس عليه السلام: «الصبر مع الإيمان يورثان الظفر».

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

1971/7/6م أخوك في الله

محمد عثمان

العنوان: المنزل رقم 89 شارع 26 يوليو. بولاق . القاهرة

تليفون: 51379